العرب
الثلاثاء 2020/08/25
السنة 43 العدد 11800

حراك أميركي لتوسيع دائرة التطبيع بين إسرائيل والدول العربية

بومبيو لنتنياهو: كورونا لن يوقفنا

وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو يضع هدف توسيع دائرة العلاقات المعلنة بين إسرائيل والدول العربية في صدارة أولويات جولته في المنطقة العربية التي تشمل إلى جانب إسرائيل والإمارات كلّا من السودان والبحرين المرشحين لتوقيع اتفاقات سلام مع الدولة العبرية.

القدس - استهل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الاثنين، جولته في الشرق الأوسط التي تستغرق خمسة أيام بزيارة لإسرائيل، فيما بدا الهدف الأساسي منها البناء على اتفاق التطبيع الذي جرى التوصل إليه في وقت سابق من الشهر الجاري بين الإمارات وإسرائيل، بإقناع دول عربية للنسج على ذات المنوال.

الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي من شأنه أن يرفع الحرج عن عدة دول عربية للمضي قدما في مسار تطبيع العلاقات مع إسرائيل

وأعرب وزير الخارجية الأميركي خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس عن "أمله" بأن تحذو دول عربية أخرى حذو الإمارات في تطبيع العلاقات مع إسرائيل. وقال بومبيو في إطار الجولة التي تقوده إلى كل من الخرطوم والمنامة وأبوظبي "آمل أن أرى دولا عربية أخرى تنضم" للخطوة الإماراتية.

وأشار وزير الخارجية الأميركي إلى الفرصة التي تنتظر شركاء المستقبل "للعمل جنبا إلى جنب والاعتراف بدولة إسرائيل".

وأعلنت إسرائيل والإمارات في 13 أغسطس الجاري عن اتفاق لتطبيع العلاقات بينهما بوساطة أميركية. وأشادت دول غربية عدة على غرار بريطانيا وفرنسا وألمانيا بالاتفاق معتبرة أن هذه الخطوة من شأنها أن تعزز الاستقرار في المنطقة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال المؤتمر الصحافي مع بومبيو إن معاهدة السلام التي أبرمتها بلاده مع دولة الإمارات العربية المتحدة "تاريخية"، مشددا على أنها "تساهم في استقرار المنطقة". وأضاف "إنه أمر تاريخي، هذا الإنجاز الكبير الذي قمنا به مع دولة الإمارات، عبر العمل على معاهدة السلام، وبدء علاقات بين البلدين".

وأوضح نتنياهو "بمساعدة (الرئيس الأميركي) دونالد ترامب و(وزير الخارجية الأميركي) مايك بومبيو، تمكنا من التوصل لهذا القرار، للمساهمة في استقرار المنطقة، وهذا سيفتح لنا عهدا جديدا.. وقد وتكلمنا أيضا عن انضمام دول أخرى، ربما في المستقبل القريب".

ويشكل الاتفاق الإسرائيلي الإماراتي انتصارا دبلوماسيا مهما للإدارة الأميركية، التي تواجه بعد أشهر قليلة استحقاقا انتخابيا مصيريا حيث يطمح الرئيس دونالد ترامب إلى ولاية رئاسية ثانية.

ويقول محللون إن الاتفاق من شأنه أن يرفع الحرج عن عدة دول عربية للمضي قدما في مسار تطبيع العلاقات مع إسرائيل بشكل علني.

ويرجح خبراء أن يكون السودان الدولة التالية التي ستبرم اتفاق سلام مع إسرائيل، خاصة أن الأرضية تبدو مهيأة لمثل هذه الخطوة، وأن اختيار بومبيو السودان كمحطة ثانية في جولته الشرق أوسطية يعزز هذه القراءة.

وأعلنت وكالة الأنباء السودانية (سونا) عن وصول وزير الخارجية الأميركي إلى الخرطوم، الثلاثاء، في زيارة رسمية يجري خلالها مباحثات مع رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك.

وأفادت الوكالة بأن المباحثات تتعلق بدعم الولايات المتحدة للانتقال الديمقراطي في السودان وموضوع العلاقات مع إسرائيل. ومن المتوقع أن تناقش المباحثات تسريع رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، التي سبق وأن كشف رئيس مجلس السيادة عن وجود رابط بينها وخطوة التطبيع.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية أوضحت في وقت سابق أن بومبيو سيلتقي خلال جولته رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك "للتعبير عن دعمه لتعميق العلاقات السودانية الإسرائيلية".

وبدأت الخرطوم منذ عهد الرئيس المعزول عمر البشير مسارا لبناء علاقات مع تل أبيب، وتم عقد لقاءات عدة بين مسؤولين إسرائيليين وسودانيين في عدة عواصم بينها مدينة إسطنبول التركية، قبل أن تتفجر الانتفاضة الشعبية في العام 2018 وتجرف معها نظام البشير.

واستُؤنف مسار بناء العلاقات الإسرائيلية السودانية مع السلطة الانتقالية الحالية برعاية مباشرة من وزير الخارجية الأميركي بومبيو، ليتوج بلقاء جمع في فبراير الماضي رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في عنتيبي الأوغندية.

ولم تسر الأمور إلى خواتيمها المنتظرة بسبب تجاهل الحكومة السودانية برئاسة حمدوك وعدم إشراكها في هذا المسار، وهو ما سيأخذه بومبيو في الاعتبار هذه المرة.

وإلى جانب السودان وإسرائيل، تشمل زيارة وزير الخارجية الأميركية البحرين حيث سيلتقي ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وسط ترجيحات بأن تقدم هذه الدولة الخليجية على الاحتذاء حذو الإمارات في تطبيع العلاقات بشكل علني مع إسرائيل، لاسيما وأنه سبق التمهيد لهذه الخطوة عبر زيارات معلنة لوفود إسرائيلية للمنامة.

وكانت البحرين أول دولة خليجية رحبت باتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل. وتعود الاتصالات بين الدولة الخليجية الصغيرة والدولة العبرية إلى تسعينات القرن الماضي قبل أن تتسارع وتيرتها في السنوات الأخيرة.

وتتشارك البحرين وإسرائيل نفس العداء تجاه إيران التي تتهمها المنامة بدعم المعارضين الشيعة وبالسعي إلى التسبب باضطرابات أمنية على أراضيها.

وينهي بومبيو جولته بزيارة إلى الإمارات العربية المتحدة، حيث سيلتقي نظيره الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد للاطلاع على آخر الجهود قبل توقيع اتفاق تطبيع العلاقات الاسرائيلي الإماراتي.

السودان أمام تحدي التطبيع ورفع أسمه من قائمة الإرهاب
ص6

البرهان يرسم ملامح دور الجيش السوداني مستقبلا

حرب الرسائل السياسية تعمق الفجوة بين المدنيين والعسكريين في السودان

الخرطوم - بعث رئيس مجلس السيادة السوداني، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، بمجموعة من الرسائل لطمأنة المواطنين، الاثنين، بعد مرور عام على توقيع الوثيقة الدستورية، وسط أجواء سياسية مشحونة على وقع تأخير السلام وجمود خطوات استكمال مؤسسات الحكم، وتذبذب خطوات السودان الخارجية، ما انعكس غليانا في الشارع.

وقال البرهان لدى مخاطبته ضباطا وضباط صف وجنود القوات المسلحة بمنطقة وادي سيدنا العسكرية بأم درمان، إن "هذا الحشد هو رسالة للشعب بأن القوات المسلحة تقف معه وليست ضده وداعمة لثورته المجيدة وتضحياته، ولن تخذله، ولن نسمح لأي جهة بأن تستغل دماءه وجهده لصالحها".

واستخدم رئيس مجلس السيادة مصطلحات توحي بقوة الجيش السوداني على مجابهة التحديات وحماية الثورة والبلاد، وأنه سيقف "شوكة" في حلق كل من يريد سرقة الثورة، ومصمّم على الوصول إلى سلام مع من كانوا يقاتلونه في السابق.

ويرى مراقبون أن الخطاب هدفَ إلى رسم ملامح مهمة المؤسسة العسكرية في المستقبل، باعتبارها ركيزة تحقيق الأمن والسلام والدفاع عن الحدود، وأن الدور المحوري للجيش ضامن رئيسي للثورة من مواجهة إخفاقات تتعرض لها، ومظلة ضرورية لحماية الفترة الانتقالية، مع تصاعد وتيرة الأزمات الاقتصادية والسياسية.

وجاءت الإشارات حاسمة للقوى الصاعدة، التي تتواجد في جوبا، ممثلة في الحركات المسلحة، وتحديدا الحركة الشعبية شمال بقيادة عبدالعزيز الحلو التي رفضت رئاسة الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) وفد التفاوض معها، وتصر على نقلها لمسؤول من الحكومة.

وألمح بطرف خفي إلى أن القوى المدنية الفاعلة في الشارع، وعلى رأسها لجان المقاومة، تحاول توسيع دورها الأمني على حساب القوات النظامية.

وتتباعد القوتان على نحو كبير عن المؤسسة العسكرية، ولا تمتلكان الثقة الكافية في التعامل معها كحامية للدولة، ووجهتا انتقادات حادة لها ولبعض قياداتها، توحي بالرغبة في تفكيك قوات الجيش، وهو ما رفضه البرهان بشكل قاطع.

وجاء خطاب البرهان في وقت تصاعد فيه الحديث عن إعادة هيكلة الجيش، ودمج عناصر الفصائل المسلحة فيه، مع استمرار مفاوضات الوفد الحكومي مع الجبهة الثورية بشأن الترتيبات الأمنية الخاصة بعملية السلام.

وأراد قائد الجيش السوداني تحصين نفسه من حملات تشكيك طالته مؤخرا، حيث اعتبر البعض أن تقاربه مع مصر ينطوي على تفريط في مثلث حلايب وشلاتين المتنازع عليه، وردّ على تلك الاتهامات قائلا "إن الجيش لن يفرط في شبر من أرض السودان، وأنه لا تراجع عن السير في هذا الطريق حتى يتم رفع علم السودان في حلايب وشلاتين وفي كل مكان من السودان".

ولا تتوقف إشارة البرهان عند مصر، بل هدفت إلى توصيل نفس الرسالة إلى أديس أبابا، والتي تجدّد معها خلاف حول منطقة الشفقة الحدودية، بعد أن كثّفت عصابات الشفقة الإثيوبية أنشطتها على الحدود بين البلدين.

ويقوم رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بزيارة رسمية للخرطوم الثلاثاء، حيث من المرجح أن يبحث خلالها الخلافات الحدودية إلى جانب أزمة سد النهضة، وللمفارقة فإن هذه الزيارة تتزامن مع زيارة لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى الخرطوم.

وقال المحلل السياسي شوقي عبدالعظيم، إن الاستفاضة التي تحدث بها البرهان في خطابه تشي بأنه انتظر مناسبة للبوح بالكثير من التفاصيل في الهواء الساخن، وأخرج التباين الخفي مع الحكومة إلى العلن، لاستمالة قوى الثورة الفاعلة الآن في الشارع إلى الجيش عبر توجيه اتهامات للمدنيين بالفشل، غير أنه قد لا يحصل على نتيجة إيجابية جراء المرارات السابقة التي مرت بها علاقة الجيش بالشارع.

ويريد رئيس مجلس السيادة أن يحافظ على تماسك الجيش وإبعاده عن محاولات القوى المدنية تعليق فشلها على شماعته، بعد أن تفَرغت للمحاصصات السياسية في ما بينها.

وتخطت قوة خطاب البرهان العبارات الدبلوماسية التي كانت دائما تزيّن كلام قيادات المرحلة الانتقالية بشأن التوافق ودفء العلاقات، في تأكيد جديد على أن القوات المسلحة لن تسمح بأن يلعب معها أحد بالنار، وعازمة على الرد بصراحة على أي اتهامات موجهة لها في سبيل الحفاظ على هيبتها.

رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد يزور الثلاثاء الخرطوم، بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو

واتهم البرهان جهات، لم يسمّها، بتعليق فشلها على سيطرة شركات واستثمارات القوات المسلحة على مفاصل الاقتصاد، قائلا "عدم وضوح الرؤية عند القائمين على أمر الاقتصاد، ووجود أجندات أخرى لدى بعض الجهات السياسية هو من يقف وراء ترويج إشاعة تحكم القوات المسلحة في مفاصل الاقتصاد القومي".

وبدا واضحا أن إشاراته تأتي ردا على خطاب رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، السبت، والذي أرجع فيه تردي الأوضاع الاقتصادية إلى منظومة الشركات التابعة للقطاع الأمني والعسكري باعتبارها لا تخضع لوزارة المالية، وأبدى رغبته في استعادة الشركات التابعة للقطاعين لأنها تشكل أهمية قصوى لإنقاذ الاقتصاد.

وأوضح الكاتب والمحلل السياسي خالد التيجاني، أن المكون العسكري في مجلس السيادة تعامل مع تحميل حمدوك مسؤولية فشل الاقتصاد لشركات الجيش على أنه جزء من مخطط تفكيك القوات المسلحة، لذلك جاءت ردة الفعل قوية ومباغتة، وتلك اللغة استهدفت تثبيت أركان الجيش كطرف رئيسي في المعادلة السياسية بالسودان.

وأشار لـ"العرب"، إلى أن البرهان استغل الانشقاقات المتتالية في صفوف المكون المدني للتأكيد على صلابة وتماسك العسكريين، ما يجعله الطرف الأقوى حاليا، كما هدف إلى تذكير المواطنين بأن الجيش ليس له دور تنفيذي على الأرض، وأن الحكومة هي من تتحمّل مسؤولية هذا الفشل.

المؤسسة العسكرية الطرف الأقوى حاليا في المعادلة السودانية

كوفيد – 19 يتسبب في تعليق مفاوضات اللجنة الدستورية السورية

جنيف - أعلنت الأمم المتحدة، الاثنين، تعليق المحادثات حول الدستور السوري في جنيف، بعدما تبينت إصابة ثلاثة مشاركين فيها بوباء كوفيد – 19، وذلك بعد بضع ساعات من بدء الاجتماع.

وقال مكتب موفد الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا غير بيدرسون في بيان "بعد إبلاغ السلطات السويسرية ومكتب الأمم المتحدة في جنيف، تم اتخاذ تدابير فورية انسجاما مع البروتوكولات الهادفة إلى الإقلال من أي خطر، وتتم متابعة أي شخص يمكن أن يكون قد خالط الأشخاص المعنيين بشكل وثيق".

ولم يحدد مكتب المبعوث الأممي أي ثلاثة من أصل 45 عضوا في ما تسمى بالهيئة الصغيرة للجنة الدستورية، أصيبوا بالفايروس.

وأوضح المبعوث الأممي الخاص لسوريا غير بيدرسن أن 15 ممثلا عن الحكومة السورية والمعارضة والمجتمع المدني عقدوا "اجتماعا أوّلا بناء" صباح الاثنين.

هادي البحرة

المعارضة مصممة على إحراز تقدم في عمل اللجنة في أقرب وقت

وكان أعضاء الوفدين وصلوا إلى مقر المحادثات واضعين كمامات، ولوّح رئيس الوفد الحكومي أحمد كزبري ورئيس وفد المعارضة هادي البحرة باليد للصحافيين أثناء دخولهما إلى المبنى، إلا أنهما لم يتحدثا إليهم.

وسبق وأن أثير جدل بشأن عقد الاجتماع في هذا التوقيت مع تفشي وباء كورونا.

وأكد رئيس وفد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية هادي البحرة، أن وفد المعارضة أجرى اختبارات كورونا في إسطنبول قبيل مغادرته وأن النتائج جميعها كانت سلبية (غير مصابين).

وشدد على أن المعارضة مصممة على إحراز تقدم في عمل اللجنة الدستورية في أقرب وقت، لافتا إلى أن الشعب السوري يواجه ألما وصعوبات جدية.

وتضطلع اللجنة بمهمة إعادة صياغة الدستور السوري، وهي هيئة مكونة من 150 عضوا مقسمين بالتساوي بين المعارضة والنظام ومنظمات المجتمع المدني.

ويترأس وفد المعارضة، الرئيس الأسبق لائتلاف قوى الثورة والمعارضة هادي البحرة، وعن النظام الحقوقي أحمد الكزبري.

وتأمل الأمم المتحدة في أن تفسح اللجنة الدستورية المجال أمام تسوية سياسية للنزاع الذي أسفر عن أكثر من 380 ألف قتيل منذ 2011.

وانتهت الجولة الثانية من محادثات اللجنة الدستورية أواخر نوفمبر في جنيف بخلاف حول جدول الأعمال، الأمر الذي منع ممثلي الحكومة والمعارضة من الالتقاء.

وفي جنيف، تعثّرت أيضاً عدة جولات محادثات بين الطرفين بمبادرة من مبعوث الأمم المتحدة السابق ستيفان دي ميستورا، بسبب إصرار دمشق على إدراج الإرهاب في جدول الأعمال، في حين كانت المعارضة تطالب بمفاوضات حول انتقال سياسي.

ولم يبد المتابعون للشأن السوري تفاؤلا كبيرا بهذه الجولة، قبل أن يحسم كوفيد – 19 أمرها وقتيا بتعليقها.